حـرّيــة الــرّوح

لي في رحـــــابِ الخُلـــــدِ روحٌ تمـــــرحُ
مـــا همّنـــي ســـجنٌ هنـــا يـــترنَّحُ
ســـجنٌ وأوهـــى مـــا رأيـــتُ حديـــدَهُ
مـــا دمـــتُ في نيـــل الـــشّهادةِ أطمـــحُ
وحديـــدُهُ خَجِـــلٌ لمـــا قـــد نـــابني
ويـــودّني لـــو عنـــه يومًـــا أصـــفَحُ
في رعـــــشةٍ للهِ أمـــــضي صاعـــــدًا
لجنانِـــهِ، فهـــي المحـــلُّ الأملـــحُ
روحـــي الطّليقـــةُ رغـــمَ كـــلِّ قيودِهـــا
هـــل بعـــدَ هـــذا مُـــسعِدٌ، أو مُفـــرِحُ!
ورقـــابُ مـــن قـــد قيّـــدوا حرّيتـــي
القيـــدُ أثقلَهـــا فـــلا يتزحـــزحُ
صـــغُرتْ مظـــالمُ عـــالَمٍ ضـــلَّ الهـــدى
عـــن أن يرانـــي للمظـــالمِ أرزحُ

حـــرٌّ أنـــا أحيـــا ســـموَّ عقيدتـــي
وبهـــا أنـــا للعـــالمينَ المُـــصلِحُ
اللهُ أكرمنـــي بهـــا، وبهـــا غـــدًا
تلقـــى الأنـــامَ بعـــدْلِها قـــد أفلحـــوا
وهـــمٌ هـــي الـــدُّنيا، ووهـــمٌ أهلُهـــا
إن لمْ يكونـــوا بـــاليقينِ تـــسلّحوا
مـــن كـــانَ قيَّـــدَهُ هـــواهُ فإنَّـــهُ
لـــسوى الهـــوانِ هنيهـــةً لا يـــصلُحُ
والحـــرُّ رغـــمَ القيـــدِ يحـــسبُ قيـــدَهُ
في عنـــقِ ســـاجنِهِ يحـــزُّ، ويجـــرحُ
فـــأدِمْ علينـــا ربَّنـــا حريَّـــةً
أرواحنـــا فيهـــا بخُلْـــدك تمـــرحُ
مـــا عيـــشُنا إن لم نكـــنْ أهـــلًا لهـــا
إلا قطيعًـــا بعـــدَ لَأْيٍ يُـــذبَـــحُ

*****